النار ويصعدون باعمال النار بعد انقضاء الدنيا في اول الليل قوله حجابه
النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
سبحات بضم الشين المهملة والباء الموحدة تحت وبضم التاني اخره
جمع سبحة والمعنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه والحجاب
اصله في اللغة المنع وحقيقة الحجاب انما تكون للاجسام المحدودة
والله تعالى منزه عن الجسم والحد فالمراد به هنا الشيء المانع من
الرؤية سمي ذلك الشيء المانع نورا او نارا لانهما يمنعان من الادراك
في العادة والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى اليه بصره من خلقه
جميع المخلوقات لان بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات
ولفظة من في قوله من خلقه لبيان الجنس لا للتبعيض ومعنى
الحديث لو زال المانع وهو الحجاب المسمى نورا او نارا وتجلى لخلقه لاحرق
جلال ذاته جميع مخلوقاته هذا اخر كلام الشيخ على هذا الحديث والله
اعلم وروى الطبري بسنده عن ابن عباس في قوله لانا خذوه سنة ولا نوم ان موسى
عليه السلام سال الملائكة هل ينام الله فاوحى الله الى الملائكة واسرهم ان يوقظوه
ثلاثا فلا يتركوه ينام فعملوا ثم اعطوه قارورتين فامسكهما ثم تركوه وقدروا
ان يكسرهما فجعل ينعس وهما في يديه في كل يد واحدة قال فجعل ينعس
وينتبه حتى نعس نعسة فضرب احداهما بالاخرى فكسرهما قال فعرف
انما هو مثل ضربه الله تعالى له يقول كذلك السموات والارض ورواه عوفي عن ابن عباس
مرفوعا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي على المنبر قال ووقع في نفس
موسى هل ينام الله وذكر نحو حديث ابن عباس قال بعض العلماء ان صح هذا
الحديث فيحمل على ان هذا السؤال كان من جهال قوم موسى كطلب الرؤية من
موسى لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم اعلم بالله من غيرهم فلا يجوز
ان ينسب الى موسى مثل هذا السؤال والله اعلم قوله تعالى له ما في السموات
وما في الارض يعني ان الله تعالى مالك جميع ذلك يفعل فيه ما يشاء وهو
خالقهم وهم عبيده وفي ملكه فان قلت لم قال له ما في السموات ولم يقل

من في السموات قلت لما كان المراد اضافة كل ما سواه الله بالخلق والملك
وكان الغالب فيهم من لا يعقل اجرى الغالب مجرى الكل فعبر عنه بلفظ ما
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي بامره وهذا استفهام انكار
والمعنى لا يشفع عنده احد الا بامره واراداته وذلك لان المشركين
زعموا ان الاصنام تشفع لهم فاخبر انه لا شفاعة لاحد عنده الا
ما استثناه بقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
وشفاعة بعض الانبياء وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم يعني ما بين ايديهم من الدنيا وما خلفهم من الاخرة وقيل
بعكسه لانهم يقدمون على الاخرة ويخلفون الدنيا وراء ظهورهم وقيل
يعلم ما كان قبلهم وما يكون بعدهم وقيل يعلم ما قدموه بين ايديهم من
خير وشر وما خلفوه مما هم فاعلوه والمقصود من هذا انه سبحانه ونعالى
عالم بجميع المعلومات لا تخفى عليه شيء من جميع احوال خلقه ولا يحيطون بشيء
من علمه يقال احاط بالشيء اذا علمه وهو ان يعلم وجوده وجنسه وقدره وحقيقته
فاذا علمه وقف عليه وجمعه في قلبه قيل قد احاط به والمراد بالعلم المعلوم
والمعنى ان احدا لا يحيط بمعلومات الله تعالى الا بما شاء يعني ان يطلعهم عليه
وهم الانبياء والرسل ليكون ما يطلعهم عليه من علم غيبه دليلا على نبوتهم كما قال
تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وسع كرسيه السموات والارض
يقال فلان يسع الشيء سعة اذا احتمله واطاقه وامكنه القيام به واصل
الكرسي في اللغة من تركب الشيء بعضه على بعض ومنه الكراسة لتركب بعضها وانضمامها
على بعض والكرسي في العرف اسم لما يعقد عليه مبني به لتركب خشباته بعضها
على بعض واختلفوا في المراد بالكرسي هنا على اربعة اقوال احدها ان الكرسي
هو العرش نفسه قاله الحسن لان العرش والكرسي اسم للسرير الذي يصح الفكر
عليه القول الثاني ان الكرسي غير العرش وهو امامه وهو فوق السموات السبع
وورد العرش قال السدي ان السموات والارض في جوف الكرسي كحلقة ملقاة
بفلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة عن ابن عباس ان السموات السبع

Copyright © King Saud University